

## تفسير البحر المحيط

@ 74 الرسول ، وفي تعيين اسم الناقل خلاف ، ف قيل : عاصم بن عدي . وقيل : حذيفة .  
وقيل : ابن امرأة الجلاس عمير بن سعد . وقيل : اسمه مصعب . وقيل : هموا بالرسول  
والمؤمنين أشياء لم ينالوها ( وما نقموا إلا أن أغناهم □ ورسوله من فضله ) هذا مثل  
قوله : { هَلْ تَنْقِمُونَ مِنْ ذِي لَاحٍ أَنْ ءَامَنْتُمْ } { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ °  
إِلَّا أَنْ يُؤْمِرُوا ° } وكان حق الغني من □ ورسوله أن يشكر لا أين ينقم ، جعلوا الغنى  
سبباً ينتقم به ، فهو كقوله : % ( ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم % .  
بهن فلول من قراع الكتاب .

وقال عكرمة : اثنا عشر  
الفاً . وقيل : بل كانت للجلال . وكانت الأنصار حين قدم الرسول صلى □ عليه وسلم )  
المدينة في ضحك من العيش لا يركبون الخيل . ولا يجوزون الغنيمة ، فأثروا وقال الرسول  
للأنصار : { وَكُنْتُمْ ° \* حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِذُنُوبِكُمْ } وقيل : كان على الجلاس دين  
كثير فقضاه الرسول ، وحصل له من الغنائم مال كثير . وقوله : وما نقموا الجملة كلام أجرى  
مجرى التهكم به ، كما تقول : ما لي عندك ذنب إلا إني أحسنت إليك ، فإن فعلهم يدل على  
أنهم كانوا لئاماً . وقال الشاعر : % ( ما نقموا من بني أمية إلا % .  
أنهم يحلمون إن غضبوا .  
( % ( وأنهم سادة الملوك ولا % .  
يصلح إلا عليهم العرب .  
) % .

وقال الآخر وهو نظير البيت السابق : % ( ولا عيب فينا غير عرق لمعشر % .  
كرام وإنما لا نخط على النمل .  
) % .

فإن يتوبوا هذا إحسان منه تعالى ورفق ولطف بهم ، حيث فتح لهم باب التوبة بعد ارتكاب  
تلك الجرائم العظيمة . وكان الجلاس بعد حلفه وإنكاره أن قال ما نقل عنه قد اعترف ، وصدق  
الناقل عنه وتاب وحسنت توبته ، ولم يرد أن أحداً قبلت توبته منهم غير الجلاس . قيل :  
وفي هذا دليل على قبول توبة الزنديق المس الكفر المظهر للإيمان ، وهو مذهب أبي حنيفة  
والشافعي . وقال مالك : لا تقبل فإن جاء تائباً من قبل نفسه قبل أن يعثر عليه قبلت

توبته بلا خلاف ، وإن يتولوا أي : عن التوبة ، أو الإيمان ، أو الإخلاص ، أو الرسول .  
والمعنى : وإن يديموا التولي إذ هم متولون في الدنيا بإلحاقهم بالحريين إذ أظهروا  
الكفر ، فيحل قتالهم وقتلهم ، وسبي أولادهم وأزواجهم ، وغنم أموالهم . وقيل : ما يصيبهم  
عند الموت ومعاناة ملائكة العذاب . وقيل : عذاب القبر . وقيل : التعب والخوف والهجنة  
عند المؤمنين ، وفي الآخرة بالنار . .

{ وَمِنْهُمْ مَّنْ ءَاهَدَ اللّٰهَ لَدِيْنٍ ؕ ءَاتَانَا مِنْ فَوْضْلِهِ لِنَصِّدِّدَ سَبِيْلَهُمْ  
وَلِنَكْفُوْنَهُنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ \* فَلَمَّ ءَاتَاهُمْ مِّنْ فَوْضْلِهِۦ يَخْلُوْا۟ بِهِۦ  
وَتَوَلّٰوْا۟ وَهُمْ \* مَّعْرُضُوْنَ \* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًاۙ فِى۟ قُلُوْبِهِمْۙ اِلٰى  
يَوْمٍۭ يَلٰٔقُوْهُۙ زَهْرًاۙ اَخْلَفُوْا۟ اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُۙ وَبِمَا كَانُوْا۟  
يَكْذِبُوْنَ \* اَلَمْ يَعْلَمُوْا۟ اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْۙ وَنَجْوَاهُمْۙ  
وَ اَنَّ اللّٰهَ عَٰلَمُ الْغُيُوْبِ } .